

منحوتات جمالية من حبات الأرز.. فن منسي في قرية صينية



الشارقة: عائشة خمبول الظهوري

جوروي تشين، (33 عاماً)، يعمل على حبات الأرز التي يزيد طولها على 7 ملم (1/4 بوصة)، ويجب أن تكون بيضاء واضحة، ومستقيمة، وغير تالفة، في حين يفصل كل يوم الحبوب السليمة عن المكسورة باستخدام سلة ثم يقضي ساعات في فحص شفافيتها تحت الضوء، وبدلاً من طهيها يحولها إلى قطع فنية؛ إذ يختار ثلاث حبات، ويلصقها من نهايتها في مثلث، ويربط المئات من هذه الوحدات الأساسية لتكوين أشكال: مثل حصان، وزهرة لوتس، ويتحول الأرز بين يديه إلى منحوتات جمالية مجوفة.

ولد تشين في جاولو، وهي قرية صغيرة تقع على الساحل الجنوبي الشرقي للصين؛ حيث نشأ هذا الفن قبل 150 عاماً، ومع ذلك، عندما عاد رجل بالثمانينات من عمره هاجر إلى سنغافورة منذ عقود إلى القرية في أواخر عام 2015، لم يعد أحد يصنع هذه المنحوتات، وفي حديثه مع سكان بلده تذكر هذا الفن التقليدي، وكيف تشارك كل أسرة في مسابقة سنوية لبناء خيوط الأرز الأكثر تطوراً.

علم تشين أن هذه الممارسة بلغت ذروتها في أوائل القرن العشرين، لكنها انقرضت خلال الستينيات والسبعينيات، عندما أجبرت الثورة الثقافية الناس على التخلي عن جذورهم التقليدية، والأرشيف المكتوب الوحيد الذي تمكن من العثور عليه كان من كتاب أنساب قديم لعشيرة تشين، أخذه الأعضاء المهاجرون إلى الخارج ولم يجد تشين صورة للفن نفسه.

استخدم مخيلته لتحويل الأوصاف النصية إلى محاولته الأولى في فبراير/شباط 2016: زهرة لوتس ثنائية الأبعاد ملتصقة على طبق، وفي هذه الأثناء، وجد تشين عدداً قليلاً من كبار السن في القرية الذين شاهدوا خيوط الأرز عندما كانوا أطفالاً، لقد أخذ ابتكاره الأول إلى هؤلاء كبار السن للحصول على تعليقاتهم: كان نوع الأرز خاطئاً، وقد يكون الهيكل معقداً وغيرها من الأخطاء.

أخذ تشين بنصيحته، وقام بمراجعة عمله ونقله إلى كبار السن مرة أخرى، وفي منتصف عام 2016 تمكن من إعادة إنشاء الفن بما يرضيهم حتى الآن، كان قد أنهى أكثر من اثنتي عشرة منحوتة من أوتار أرز جاولو، بدءاً من فنجان شاي بسيط يستغرق نصف يوم عمل، إلى ديك بالحجم الطبيعي يتطلب حوالي شهراً لإعداده.

لعدم وجود أي شخص آخر في العالم يصنع أوتار أرز جاولو، يعمل تشين الآن بدوام كامل في تطوير وتدريس هذا الفن، وهو يناقش مع المدارس المحلية كيفية تدريسها لجميع مستويات الطلاب، من رياض الأطفال إلى الكلية.